الماءات المختلف فيها بين النفي والإثبات في القرآن الكريم

جمع ودراسة

د. بندر بن سليم عيد الشراري

قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الماءات المختلف فيها بين النفي والإثبات في القرآن الكريم

د. بندر بن سليم عيد الشراري

قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٣/ ٦/ ١٤٤٤ هـ **تاريخ قبول البحث: ١٥/ ٩/ ١٤٤٤ هـ**

ملخص الدراسة:

موضوع البحث: الماءات المختلف فيها بين النفي والإثبات. د. بندر بن سليم الشراري.

أهداف البحث وأهميته:

١- جمع نوع من الخلاف في موضع واحد ليسهل الوصول إليه؛ إذ من مقاصد التأليف (جمع المتفرّق).

٢_دراسة هذه المواضع وتحرير القول فيها.

منهج الدراسة:

٣- جمعت الآيات التي ذكر فيها الخلاف في معنى (ما)

٤- درست الآيات وبيّنت وجه كل قول فيها.

٥- اجتهدت في ترجيح ما رأيته راجحًا وتصحيح ما غلب على ظني أنه صواب، منطلقًا في ذلك من أصول التفسير وقواعده.

٦- لم أستطرد في ذكر الخلاف لطبيعة البحث.

٧- لم أبين المراد ببعض المفردات في الآيات المراد دراستها؛ لأنَّ الدراسة منصبّة على بيان نوع (ما) هل تُحمل على النفي أو على الإثبات؟

٨- كتابة البحث وفق القواعد العامة والعرف المعهود في البحوث الشرعية من جهة العزو، ونقل الآيات، وتخريج الأحاديث.

أهم نتائج البحث:

١- بلغت المواضع التي جمعتها ودرستها أربعة وعشرين موضعًا.

٢- أن الخلاف في معاني (ما) منه ما هو في دائرة الإثبات، ومنه ما هو في دائرة النفي.

٣- أن الخلاف في معنى (ما) بين النفي والإثبات له أثر كبير في معنى الآية.

٤- من آثار الخلاف في معنى (ما)، الخلاف في موقع إعرابها.

٥- من آثار الخلاف في معنى (ما) أيضًا، الخلاف في الوقف والابتداء.

٦- أن كثيرًا من الأقوال إنما هي احتمالات نحوية عرضها المعربون، ولم تثبت عن أحد من السلف.

٧- أن الإثبات في (ما) يكون في الاسم الموصول والمصدرية والزائدة.

٨- أن النفي يكون في (ما) النافية والاستفهامية.

الكلمات المفتاحية: الماءات – المختلف – النفي – الإثبات.

The Different Meanings of "mā" (what) Between Negation and Affirmation in the Holy Quran: Collection and Study

Prof. Bandar bin Salim Al Sharari
Department of Quran and its Sciences - College of Fundamentals of Religion, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract

Research Topic: The Different Meanings of "mā" Between Negation and Affirmation in the Holy Quran: Collection and Study

Research Objectives and Significance

1- Compiling a specific type of disagreement into one place for easy access, as one of the objectives of compilation is to gather scattered information.
2- Studying these instances and clarifying the different interpretations of them.

Research Methodology

1- The researcher collected the verses in which there is disagreement about the meaning of "mā" (what).
2- The researcher studied the verses and explained the different interpretations of them.
3- The researcher exerted effort to prioritize what he thought was the stronger opinion and to correct what he thought was most likely correct, based on the principles and rules of Quran interpretation.
4- The researcher did not delve into the details of the disagreement due to the nature of the research.
5- The researcher did not clarify the meaning of some of the individual words in the verses under study, as the study focused on determining whether "mā" should be interpreted as negation or affirmation.
6- The researcher wrote the research paper according to the general rules and accepted customs of Shariah research in terms of attribution, quoting verses, and authenticating hadiths.

Key Findings

1- The number of instances collected and studied by the researcher was twenty-four.
2- The disagreement in the meanings of "mā" includes some cases that fall within the scope of affirmation and others that fall within the scope of negation.
3- The disagreement in the meaning of "mā" between negation and affirmation has a significant impact on the meaning of the verse.
4- One of the effects of the disagreement in the meaning of "mā" is the disagreement in its grammatical position.
5- Another effect of the disagreement in the meaning of "mā" is the disagreement in stopping and starting.
6- Many of the interpretations are based on grammatical possibilities presented by grammarians and are not attributed to any of the predecessors.
7- Affirmation in "mā" occurs in relative nouns, infinitives, and redundant "mā".
8- Negation occurs in negative and interrogative "mā".

Keywords: 'MAs' – Disputed – Negation - Affirmation.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد،

فإن القرآن الكريم كلام ربّنا العظيم أنزله لنتدبّره ونعمل بما فيه، فعن التدبّر قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢] وعن العمل به قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١] أي: يتّبعونه[1]، والعمل بالقرآن لا يكون إلا بعد فهمِه، وفهمُه لا يتحقّق إلا بطلب تفسيره وتدبّره.

ولما كان التفسير وسيلة من وسائل التدبر وكان المطّلعُ عليه يجد خلافًا بين المفسرين في معاني آيات أو كلمات أو حروف، كان لا بدّ من تحرير مسائل الخلاف والاجتهاد في معرفة الراجح من المرجوح، والصواب من الخطأ.

وقد كان من جملة ما وقفت عليه من الخلاف في هذا المقام مما لم أجد من أفرده بالتصنيف (الخلاف في ماءات القرآن بين النفي والإثبات).

وكما هو معلوم أنَّ الخلاف منه ما هو خلاف تنوعٍ يصح حمل الآية على المعاني المحكية، وخلاف تضاد لا يمكن حمل الآية على كل الأقوال فيها، فإن الخلاف بين النفي والإثبات لا يمكن أن يكون إلا خلاف تضاد، وهو خلاف جوهري، له أثر قوي، ولذلك لم يُغفِل المفسرون الإشارة إليه في كثير من المواضع.

---

(١) تفسير السمعاني (١/ ١٣٣).

وقد حرصت على جمع هذا النوع خاصة دون غيره لأهميته، وقد بلغت المواضع التي جمعتها ودرستها أربعة وعشرين موضعًا، وأرجو أنه لم يفتني شيء في هذا الباب.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره(١):

تبرز أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١- جمع نوع من الخلاف في موضع واحد ليسهل الوصول إليه؛ ومن مقاصد التأليف جمع المتفرّق.

٢- دراسة هذه المواضع وتحرير القول فيها، وهذا مما لم تفِ به كثير من كتب التفسير؛ فهي تعرض الخلاف والاحتمالات في معاني (ما) دون ترجيح غالبًا.

الدراسات السابقة:

لم أجد من أفرد دراسة الماءات المختلف فيها، سواء كان الخلاف من قبيل الخلاف الذي له أثر أو الخلاف اليسير الذي لا أثر له، إلا أن هنالك كتبًا جمعت تلك الماءات وذكرت معناها دون إشارة للخلاف في أكثر المواضع التي ورد فيها الخلاف، أو ذكرت مواضع منها ولم توجّه أو ترجّح فيها.

ومن تلك الدراسات:

١- **الكشف والبيان عن ماءات القرآن، للعطار** وقد جمع فيه الماءات بأنواعها وتراكيبها سواء كانت متصلة مثل (إنما ولما) أو منفصلة مثل (ما)،

(١) جمعت بين الأهمية وأسباب الاختيار لما فيهما من التداخل.

والمنفصلة أكثر ما يدور عليه كتابه، وقد عرضها وبيّن أنواعها في أول الكتاب، ثم أتى عليها مرتبة على حسب السور والآيات.

ويلحظ أنه لم يتطرّق إلى أكثر ما ورد فيه الخلاف، وإذا جاء ذكر الخلاف لم يتعرّض للتفصيل فيه، وإنما يقول: معناها كذا، وإن شئت كذا.

٢- **أصول (ما) في القرآن مع دراسة تطبيقية لسورة يس، للأستاذ الدكتور إبراهيم الدوسري**، وطريقته قريبة من طريقة الهمذاني إلا أنه اقتصر على سورة يس، وهي دراسة منصبة على علم الوقف والابتداء، وتجويد (ما) وأدائها.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على:

مقدمة، وقسمين (قسم نظري، وقسم تطبيقي)، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة، وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، والمنهج المتبّع فيه.

القسم الأول: القسم النظري، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المراد بالماءات، وأنواعها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المراد بالماءات، وأهمية معرفتها.

المطلب الثاني: أنواع (ما) في اللغة العربية.

المطلب الثالث: أنواع (ما) في القرآن.

المبحث الثاني: الخلاف في معاني (ما)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خلاف لا أثر له، أو له أثر يسير.

المطلب الثاني: خلاف له أثر في أصل المعنى.

القسم الثاني: القسم التطبيقي، وفيه المواضع المدروسة.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج الدراسة:

١- جمعت الآيات التي ذكُر فيها الخلاف في معنى (ما).

٢- قمت بدراسة الآيات وبيّنت وجه كل قول فيها.

٣- اجتهدت في ترجيح ما رأيته راجحًا وتصحيح ما غلب على ظني أنه صواب، منطلقًا في ذلك من أصول التفسير وقواعده.

٤- لم أستطرد في ذكر الخلاف لطبيعة البحث.

٥- لم أبين المراد ببعض المفردات في الآيات المراد دراستها؛ لأنَّ الدراسة منصبّة على بيان نوع (ما) هل تُحمل على النفي أو على الإثبات؟

٦- كتابة البحث وفق القواعد العامة والعرف المعهود في البحوث الشرعية من جهة العزو، ونقل الآيات، وتخريج الأحاديث.

القسم النظري:

المبحث الأول: المراد بالماءات وأنواعها.

المطلب الأول: المراد بالماءات، وأهمية معرفتها:

الماءات جمع (ما)، وهذا الجمع بالنظر إلى اختلاف معانيها، وهي (ما) المفردة في الرسم واللفظ، ولم تكن جزءًا من كلمة كماء وسماء، أو علامة على التثنية ك(ما) في قوله: ﴿ رَبُّكُمَا ﴾ [الأعراف:٢٠]. (١).

ولهذا النوع من الكلام لمعرفته بالغ الأهمية، ولذلك عقد المؤلفون في علوم القرآن بابًا أو نوعًا يعرضون فيه معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.(٢)

قال السيوطي: "النوع الأربعون: في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف.

ثم قال: اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سبأ:٢٤] فاستعملت "على" في جانب الحق، و"في" في جانب الضلال؛ لأن صاحب الحق كأنه مستعلٍ يصرف نظره كيف شاء، وصاحب البطل كأنه منغمسٌ في ظلام منخفض لا يدري أين يتوجه.

وقوله تعالى: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ ﴾ [الكهف: ١٩] عطف على الجمل، الأول بالفاء والأخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتب؛ لأن التلطف غير مرتب على

---

(١) انظر: الكشف والبيان عن ماءات القرآن ص١٦٣.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٦٦)، والزيادة والإحسان في علوم القرآن (٨/ ٦).

الإتيان بالطعام كما كان الإتيان به مترتبًا على النظر فيه، والنظر فيه مترتبًا على التوجه في طلبه، والتوجه في طلبه مترتبًا على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى."[١]

ومما يتعلق بـ(ما) خاصة، فقد قال الهمذاني-وقد تكلم عن أهمية إعراب القرآن-: "فمِن إعراب القرآن معرفة الماءات بالحجة والبرهان، وذلك أن الإعراب إنما دخل الكلام للإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا قلت: ما أحسنَ زيدٌ، دللت بفتح النون ورفع الدال على ذمِّه.

وإذا قلت: ما أحسنُ زيدٍ؟ دللت برفع النون، وجرّ الدال على أنك تستفهم عن أجزائه أيُّها أحسن.

وإذا قلت: ما أحسنَ زيدًا!، دللت بفتح النون، ونصب الدال على أنك تتعجّب من حُسنه."[٢]

المطلب الثاني: معاني (ما) في اللغة العربية.

(ما) في اللغة لها تقسيمات باعتبارات معينة:

فعلى اعتبار نوعها في الكلام تنقسم إلى اسمية، وحرفية.

فالاسمية مثل الاسم الموصول، تقول: بعني ما معك من متاع.

والحرفية كـ(ما) المصدرية، تقول: أعجبني ما صنعت، أي أعجبني صنعك.

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٦٦).

(٢) الكشف والبيان عن ماءات القرآن ص١٦٠.

وعلى اعتبار معناها فهي تنقسم إلى عشرة أقسام، وهي أشهر معانيها، وما سواها داخل فيها، (استفهامية، وشرطية، وموصولة بمعنى الذي، ومصدرية، ونكرة موصوفة، وتعجّب، ونفي، وصلة (زائدة)، وكافة).[1]

وبيان معاني هذه الأنواع وأقسامها مستوفى في كتب اللغة والنحو.

ولها أمثلة كثيرة، ونكتفي بأمثلتها في القرآن كما في المطلب التالي.

(١) انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ١٢٥)، ومنازل الحروف (ص: ٣٩)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٩٠).

المطلب الثالث: معاني (ما) في القرآن الكريم.

معاني (ما) في القرآن الكريم[1]:

جاءت (ما) في القرآن الكريم على معانٍ، وهي:

- النفي: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾[فصلت: ٤٣].
- الاستفهام: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ [الانفطار: ٦].
- الزائدة للتوكيد: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
- موصولة بمعنى الذي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩].
- شرطية: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة: ١٠٦].
- تعجبية: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ۝١٧٥﴾[البقرة: ١٧٥].
- نكرة موصوفة: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: ٢٦] ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[النساء: ٥٨].

---

(١) انظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤٣٣)، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: ١٠٠)، والإتقان في علوم القرآن (٢/ ٢٨٧).

المبحث الثاني: الخلاف في معاني (ما) في القرآن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خلاف لا أثر له، أو له أثر يسير.

إن المطّلع على التفسير يدرك ظاهرة الاختلاف في معاني الحروف والأسماء، ومن ذلك الخلاف في نوع (ما).

والاختلاف أحيانًا قد لا يكون له كبير أثر كما لو كان الخلاف في دائرة الإثبات، وهو على نوعين:

الأول: نوع ليس فيه أثر يُذكر، بحيث لا يحتاج المفسر أن يرجّح أحد الوجهين، لأن معناهما واحد، وكل منهما يستلزم الآخر، كما في الاختلاف في وجه (ما) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [طه: ٧٣] فإن (ما) اختُلف فيها على وجوه ومنها: أنها اسم موصول والتقدير: والذي أكرهتنا عليه من السحر، وقيل: مصدرية، والتقدير: وإكراهك لنا على السحر.

والثاني: الخلاف بين كون (ما) مصدرية أو اسم موصول كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦]، فإن (ما) هنا تحتمل أن تكون اسمًا موصولًا أو مصدرًا وعلى تقدير الموصولية يكون المعنى: والله خلقكم والذي تعملونه، وعلى تقدير المصدرية فالتقدير والله خلقكم وعملكم.

فأنت ترى أن أصل المعنى باقٍ على تفاوت في المعنى الزائد على أصله، فالآية الثانية مثلًا تثبت خلق الله للأشياء في الوجود إلا أن التقدير على الموصولية يكون الخلق للمصنوع، وعلى المصدرية يكون الخلق للفعل الذي يقوم به ابن آدم، وكلاهما يلزم الآخر.

وكذلك في الخلاف بين كون (ما) نافية، أو استفهامية يراد بها النفي، فالمعنى واحد، وإن كان الخلاف بينهما من جهة الغرض البلاغي في الفرق بين النفي المباشر، والاستفهام المراد به النفي، ومن الأمثلة على ذلك (ما) في قوله تعالى: ﴿قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الزمر: ٥٠].

فـ(ما) تحتمل النفي والاستفهام، ولأن معناهما واحد فإن بعض العلماء يشير إلى أن الخلاف فيها ليس له ذاك الأثر، فمثلًا في هذه الآية قال السمين الحلبي: "قوله: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ يجوزُ أَنْ تكونَ (ما) نافيةً أو استفهاميةً مؤولةً بالنفيِ، وإذا احْتَجْنا إلى تأويلها بالنفيِ فَلْنَجْعَلْها نافيةً استراحةً من المجاز"(١)، وكذلك قال عند قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [غافر: ٨٢].

فـ"قوله: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ : "يجوزُ في (ما) أَنْ تكونَ نافيةً، واستفهاميةً بمعنى النفي، ولا حاجةَ إليه."(٢)

وهذا النوع من الخلاف إذا كان في دائرة واحدة هو من يسير الخلاف والذي يمكن حمل الآية فيه على الوجهين في الغالب، وهو أكثر ما يكون من الخلاف في وجوه معنى (ما).

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٤٣٣).

(٢) المرجع السابق (٩/ ٥٠٢).

المطلب الثاني: خلاف له أثر في أصل المعنى

وهو أن يكون أثر الاختلاف يعود على أصل المعني بالنفي أو الإثبات، فهذا خلاف تجدر الإشارة إليه، بل دراسته وترجيح الأقوال فيه إن أمكن أو توجيهها على أقلّ تقدير.

وهذا الخلاف هو محل دراستي في هذا البحث، وقد اجتهدت في جمع المواضع ودراستها مع الترجيح بين الأقوال، وقد بلغت المواضع التي تضمّنها هذا البحث (أربعة وعشرين موضعًا).

وهذا النوع من الخلاف محل تنصيص المفسرين أحيانًا في ذكر النفي والإثبات، فعلى سبيل المثال في قول الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨]، قال البغوي: "﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ قيل: (ما) للإثبات، معناه: ويختار الله ما كان لهم الخيرة، أي: يختار ما هو الأصلح والخير. وقيل: هو للنفي."(١)

وكذلك ما في قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥]، فقد قال بيان الحق الغزنوي: "يحتمل معنى الإثبات والنفي.

فالإثبات: أي: يأكلون هنيئًا بغير صنعة كالرطب والفواكه، ويصنعون منه بأيديهم.

أو هو على النفي، أي: ليأكلوا ولم يعملوا ذلك بأيديهم."(٢)

---

(١) تفسير البغوي – طيبة (٦/ ٢١٨).

(٢) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٢/ ١١٧٨).

القسم الثاني: قسم الدراسة

الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ [البقرة: ٨٨].

اختلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨] على قولين:

١- زائدة.

٢- نافية.

والقول بأنها زائدة، تقديره: فقليلًا يؤمنون، وهو قول جمهور أهل اللغة[١]، قال الأخفش: "﴿فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ وتفسيره: فقليلاً يؤمنون، و(ما) زائدة كما قال: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، يقول: "فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ" وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣﴾[الذاريات: ٢٣] أي: لَحَقٌّ مثلَ أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ"[٢].

والزيادة للتأكيد، ونصب {قليلًا} على وجوه:

أحدها: وهو أظهرها كما قال السمين الحلبي: إنه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ أي: فإيمانًا قليلًا يُؤمنون.[٣]

ووجه آخر: أنه صفةٌ لزمان محذوفٍ، أي: فزمانًا قليلًا يؤمنون.

وهناك وجوه أخرى إلا أن هذين الوجهين ظاهران في المعنى.[٤]

---

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٤٢).

(٢) معاني القرآن للأخفش (١/ ١٤٢).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٥٠٢).

(٤) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٥٠٢).

والقول بالزيادة يظهر من تفسير قتادة، فقد قال: «لا يؤمن منهم إلا قليل»[1] ، وقول قتادة هذا يدل على أنه يرى أن القليل وصف للجماعة وليس وصفًا للإيمان، والتقدير فجماعة قليلًا يؤمنون. وهذا وجه.

قال الماوردي: "معناه فقليل منهم من يؤمن، وهذا قول قتادة، لأن مَن آمن من أهل الشرك أكثر ممن آمن مِنْ أهل الكتاب."[2]

ووجه آخر أن القليل وصف للإيمان وهو ظاهر تفسير الكلبي ومعمر، فقد قالا: "لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم، ويكفرون بما وراءه".

وأما القول بأن (ما) نافية، فالتقدير: فلا يؤمنون قليلًا، ولا كثيرًا. فهي كقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأعراف: ١٠]، و﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[الأعراف: ٣].

وقد قوّى القول بالنفي أبو البقاء العكبري، فقال: "وهذا أقوى في المعنى وإنما يضعف شيئًا من جهة تقدم معمول ما في حيز ما عليها."[3]

والراجح أن (ما) مزيدة للتأكيد، والتقدير أن إيمانهم قليل، ومع أن إيمانهم قليل فإنه لا ينفعهم، ولا يدخلهم في الإسلام، ومما يدل على ذلك قول الله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥] وقوله عن عموم المشركين: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف: ١٠٦].

وهنا إشكالٌ، وهو كيف يكون إيمانهم قليلًا وهم كافرون في الأصل؟

---

(١) تفسير عبد الرزاق (١/ ٢٧٩).

(٢) تفسير الماوردي (النكت والعيون) (١/ ١٥٧).

(٣) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٩٠).

عرض ابن جرير هذا الإشكال وأجاب عليه، فقد قال: "ولعل قائلًا أن يقول: هل كان للذين أخبر الله عنهم أنهم قليلًا ما يؤمنون من الإيمان قليل أو كثير فيقال فيهم فقليلًا ما يؤمنون؟ قيل: إن معنى الإيمان هو التصديق، وقد كانت اليهود التي أخبر الله عنها هذا الخبر تصدق بوحدانية الله وبالبعث والثواب والعقاب، وتكفر بمحمد ﷺ ونبوته، وكل ذلك كان فرضًا عليهم الإيمان به لأنه في كتبهم، ومما جاءهم به موسى؛ فصدقوا ببعض هو ذلك القليل من إيمانهم، وكذبوا ببعض فذلك هو الكثير الذي أخبر الله عنهم أنهم يكفرون به."[1].

الموضع الثاني:

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

اختلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ على قولين:

١- اسم موصول بمعنى الذي.

٢- نافية.

ومعنى كون (ما) موصولة، إثبات نزول السحر على الملكين وتعليمهما الناس ذلك، وهو قول قتادة والزهري.[2]

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٢٣٥).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٣٢).

والتقدير: واتّبع اليهود ما تتلوه الشياطين من السحر والذي أُنزل على الملكين، فتكون (ما) إما معطوفة على (ما) في قوله: ﴿مَا تَتْلُواْ﴾ أي: واتّبعوا ما تتلو الشياطين وما أنزل على الملكين، وإما أن تكون معطوفة على السحر، التقدير: يُعلّمون الناس السحر وما أنزل على الملكين. وهي في كلا التقديرين في محل نصب مفعول به، وتفيد الإثبات.(١)

والملكان إنما أنزل عليهما السحر ليعلّموه من أراد تعلّمه على وجه الفتنة والامتحان، ولذلك كانا يقولان: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وهو قول الحسن البصري وقتادة والسدي(٢)، وقد قيل: إن من الحكمة أيضًا من تعليمهما الناس السحر للتفريق بينه وبين المعجزة(٣).

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٨٣)، تفسير ابن عطية (١/ ١٨٦).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٣٦٣).

(٣) انظر: تفسير البيضاوي (١/ ٩٧) وقال ابن جرير: "وقالوا: إن قال لنا قائل: وهل يجوز أن ينزل الله السحر، أم هل يجوز لملائكته أن تعلمه الناس؟ قلنا له: إن الله عز وجل قد أنزل الخير والشر كله، وبين جميع ذلك لعباده، فأوحاه إلى رسله وأمرهم بتعليم خلقه وتعريفهم ما يحل لهم مما يحرم عليهم؛ وذلك كالزنا والسرقة وسائر المعاصي التي عرفهموها ونهاهم عن ركوبها، فالسحر أحد تلك المعاصي التي أخبرهم بها ونهاهم عن العمل بها. قالوا: ليس في العلم بالسحر إثم، كما لا إثم في العلم بصنعة الخمر ونحت الأصنام والطنابير والملاعب، وإنما الإثم في عمله وتسويته. قالوا: وكذلك لا إثم في العلم بالسحر، وإنما الإثم في العمل به وأن يضر به من لا يحل ضره به. قالوا: فليس في إنزال الله إياه على الملكين ولا في تعليم الملكين من علماه من الناس إثم إذا كان تعليمهما من علماه ذلك بإذن الله لهما بتعليمه بعد أن يخبراه بأنهما فتنة وينهاه عن السحر والعمل به والكفر؛ وإنما الإثم على من يتعلمه منهما ويعمل به، إذ كان الله تعالى ذكره قد نهاه عن تعلمه والعمل به. قالوا: ولو كان الله أباح لبني آدم أن يتعلموا ذلك، لم يكن من تعلمه حرجا، كما لم يكونا حرجين لعلمهما به، إذ كان علمهما بذلك عن تنزيل الله إليهما". تفسير الطبري (٢/ ٣٣٤).

والإنزال على هذا المعنى بمعنى الإلهام والتعليم.[١]

وهذا القول رجّحه ابن جرير في تفسير فقال: "والصواب من القول في ذلك عندي قول من وجه (ما) التي في قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ [البقرة: ١٠٢] إلى معنى (الذي) دون معنى (ما) التي هي بمعنى الجحد"[٢] ، ثم ذكر وجه اختياره لهذا القول.

وأما القول بأن (ما) نافية، فإن المعنى أن السحر لم ينزل على الملكين، وهو قول ابن عباس والربيع بن أنس.[٣]

وتقدير المعنى في الآية واتّبع اليهود السحر الذي تتلوه الشياطين في ملك سليمان، وما كفر سليمان بتعلم السحر ولا تعليمه ولا أُنزل السحر على الملكين، ولكن الشياطين هم الذين يعلّمون الناس السحر.

وإذا كانت (ما) نافية فإنه يحسن الابتداء بها، وتكون الواو استئنافية،[٤] أو تكون الواو عاطفة على قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾.[٥]

والقول بأن (ما) نافية رجّحه القرطبي في تفسيره؛ حيث جعله أولى الأقوال في معنى الآية ولا يُلتفت إلى ما سواه.[٦]

---

(١) انظر: تفسير البغوي (١/ ١٢٩).

(٢) تفسير الطبري (٢/ ٣٣٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٣١) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ١٨٨).

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٣٦٥).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢/ ٥٠).

(٦) انظر: تفسير القرطبي (٢/ ٥٠).

والراجح أن (ما) اسم موصول، فهو الظاهر من مدلول الآية، ولأن القول به ليس فيه إشكال من جهة أن يكون ذلك من الله امتحانًا للناس، ومن الملائكة امتثالًا لأمر الله، ولأن القول بالنفي يلزم منه تقديرات لا توجد في القول الأول، والأصل عدم التقدير.

الموضع الثالث:

قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣].

اختلف في (ما) في قوله تعالى:﴿قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ والقول فيها كالقول في الموضع الأول.(١)

الموضع الرابع:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤].

اختلف في (ما) على وجوه:

١- نافية.

٢- استفهامية.

٣- اسم موصول.

والقول بالنفي هو الظاهر من معنى الآية، ويدلّ عليه سبب النزول، فقد روى ابن جرير وابن أبي حاتم بسنديهما عن قتادة أنه قال: "ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ كان على الصفا فدعا قريشًا فجعل يُفَخِّذُهم فخذًا فخذًا: يا بني فلان،

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ٢٤٦).

يحذرهم بأس الله ووقائع الله، فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون، بات يُصوِّت إلى الصباح أو حتى أصبح، فأنزل الله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾."[1]

والمعنى: أن هذا جواب من الله للمشركين؛ لقولهم للنبي: إنه مجنون، يقول: لو تفكّروا، لعلموا أنه ليس بمجنون.[2]

ويكون الوقف على قوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ وهو تقرير يقارنه توبيخ للكفار، ثم يُبتدأ بنفي ما ذكروه بقوله: ﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ أي بمحمد ﷺ .[3]

وأما القول بأن (ما) استفهامية، فالمراد من هذا الاستفهام التوبيخ والإنكار[4]، وتقديره: أيُّ شيء بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله؟[5]

وأما القول بأن (ما) اسم موصول فإن أول من حكاه في حدود علمي أبو البقاء العكبري، فقد قال: "في (ما) وجهان: أحدهما: نافية، وفي الكلام حذف تقديره: أولم يتفكروا في قولهم به جنة. والثاني: أنها استفهام؛ أي: أولم يتفكروا

---

(١) تفسير الطبري (١٠/ ٦٠٢)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٤).

(٢) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢/ ١٥٦).

(٣) انظر: القطع والائتناف للنحاس (ص: ٢٦٧)، وتفسير ابن عطية (٢/ ٤٨٢).

(٤) انظر: البحر المحيط في التفسير (٥/ ٢٣٤).

(٥) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٦٠٥)، قال ابن عادل على تقدير أن ما استفهامية: تكون –ما– استفهامية في محلِّ رفع بالابتداء، والخبرُ " بصَاحبهم " أي: أيُّ شيء استقرَّ بصاحبهم من الجُنُونِ؟ ف: الجِنَّة: مصدرٌ يراد بها الهيئة، ك: الرِّكْبَةِ، والجلسة." اللباب في علوم الكتاب (٩/ ٤٠٤).

أي شيء بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله. وقيل: هي بمعنى الذي، وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زعمهم."[1]

فقوله: "وقيل هي بمعنى الذي" يُشعر بأنه قول قيل قبله، ولم أجده، وهو قول ضعيف يخرج عن معنى ظاهر الآية، وفي حمله على هذا المعنى نوع تكلّف لا حاجة إليه. والله أعلم.

الموضع الخامس:

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ٦٦﴾ [يونس: ٦٦].

اختُلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ﴾ على ثلاثة أقوال:

١- نافية.

٢- استفهامية.

٣- اسم موصول.

والقول بأنها نافية، ذكره أغلب من فسّر الآية[2].

وأما القول بأنها استفهامية فالتقدير: وأيُّ شيء يتّبع من يدعون من دون الله شركاء. ويكون الاستفهام للتقرير، أو الإنكار والتوبيخ.[3]

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٦٠٥).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٤٩)، وتفسير ابن عطية (٣/ ١٣٠).

(٣) انظر: المراجع السابقة.

وهذا القول لم يذكر ابن جرير غيره.[١]

واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وخطّأ من يقول بأن (ما) نافية، وحجته في ذلك أن المشركين في الحقيقة يدعون من دون الله شركاء، كما وصف الله المشركين في غير موضع من القرآن أنهم يدعون من دون الله شركاء.[٢]

والفرق في المعنيين: أن القول بأن (ما) نافية يجعل شركاء منصوبة بـ{يتّبع}، والتقدير: وما يتبع هؤلاء شركاء. ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى بعدها: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾، قال ابن عاشور: "و(ما) نافية لا محالة، بقرينة تأكيدها بـ (إن) النافية، وإيراد الاستثناء بعدهما."[٣]، وأما على القول بأن (ما) استفهامية فإن شركاء تكون منصوبة بـ ﴿يَدۡعُونَ﴾، والتقدير وأي شيء يتّبع من يدعو من دون الله شركاء.[٤]

ومؤدّى المعنيين واحد فيما يظهر لي.

وأما القول بأن (ما) موصولة، فإنها تكون معطوفة على من في قوله تعالى ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، والتقدير: ولله من في السموات وله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء، أي: وله شركاؤهم.[٥]

---

(١) تفسير الطبري (١٢/ ٢٢٧).

(٢) انظر: تفسير آيات أشكلت (١/ ١٤٤).

(٣) التحرير والتنوير (١١/ ٢٢٥).

(٤) انظر: تفسير الزمخشري (٢/ ٣٥٧)، تفسير ابن عطية (٣/ ١٣٠).

(٥) انظر: تفسير الزمخشري (٢/ ٣٥٧)، وتفسير البيضاوي (٣/ ١١٨).

والمقصود: أن الأصنام التي لا تعقل هي لله ملكًا كما أن من في السماوات والأرض ممن يعقل لله ملكًا.(١)

ويجوز أن تكون (ما) هذه الموصولةَ في محل رفع بالابتداء، والخبرُ محذوفٌ، تقديرُه: والذي يَتَّبعه المشركون باطلٌ.(٢)

والقول بأنها موصولة قول ضعيف لا يدل عليه ظاهر الآية، ولذلك لم يحكه أكثر المفسرين، والعكبري الذي يذكر ما يحتمله الإعراب من معانٍ لم يحك إلا القولين الأولين.(٣)

الموضع السادس:

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١﴾ [يونس: ١٠١].

اختُلِف في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾ على ثلاثة أقوال:

١- نافية.

٢- استفهامية.

٣- اسم موصول.

القول بأنها نافية هو الظاهر من الآية(٤)، وهو قول أبي العالية.(٥)

---

(١) انظر: إعراب القرآن للباقولي (٣/ ٩١٩).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٢٣٦).

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٨٠).

(٤) انظر: البحر المحيط في التفسير (٦/ ١١٠).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٢/ ١٣٤).

أما القول بأنها استفهامية فهي واقعة موقع المصدر، والتقدير: أيّ غَناءٍ تُغْني الآيات.[١] والغرض من الاستفهام التقرير والتوبيخ.[٢]

وكلٌّ من النفي والاستفهام داخلان في معنى النفي؛ لأن الاستفهام يراد به النفي، ولذلك فسّر ابن كثير الآية بما يشير إلى التوجيهين، فقال: "وأي شيء تجدي الآيات السماوية والأرضية، والرسل بآياتها وحججها وبراهينها الدالة على صدقها، عن قوم لا يؤمنون، كما قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٩٦ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ [يونس: ٩٦، ٩٧] .[٣]

وهذان التوجيهان لم يحك الزمخشري غيرهما[٤]، وكذلك أكثر من حكى الأقوال في هذه المسألة.[٥]

وأما القول بأن (ما) موصولة، فلم أرَ أحدًا ذكر هذا قبل ابن عطية، فقد قال في تفسيره: "ويحتمل أن تكون (ما) في قوله: وَما تُغْنِي، مفعولة بقوله: {انْظُرُوا} معطوفة على قوله: {ماذا}، أي: تأملوا قدر غناء الآيات والنذر عن الكفار إذا قبلوا ذلك كفعل قوم يونس فإنه يرفع بالعذاب في الدنيا والآخرة وينجي من الهلكات."[٦]

---

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٣٣٢)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٢٧١).

(٢) انظر: تفسير ابن عطية (٣/ ١٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٩٩).

(٤) انظر: تفسير الزمخشري (٢/ ٣٧٣).

(٥) انظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن للنيسابوري (١/ ٤٠٥)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٨٦)، وتفسير الرازي (١٧/ ٣٠٧) فتح القدير للشوكاني (٢/ ٥٤١).

(٦) تفسير ابن عطية (٣/ ١٤٥).

وهو كما ترى احتمال نحوي، لا يصح معه المعنى إلا على وجه من التكلّف، وقد ضعّفه أبو حيان[1]، وهو حقيق بالتضعيف، ويبقى معنى الاستفهام والنفي معنيين صالحين بأن تفسر بهما الآية.

الموضع السابع:

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [هود: ٢٠].

اختُلِف في (ما) في قوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠] على أربعة أوجه:

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

٤- ظرفية مصدرية.

القول بأن (ما) نافية هو ظاهر تفسير السلف، فقد قال قتادة: "ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا خيرًا فينتفعوا به، ولا يبصروا خيرًا فيأخذوا به"[2]

والقول بالمصدرية والموصولية كلاهما فيه معنى الإثبات.

وقد حكى الفراء وابن جرير عن بعض أهل اللغة والمفسرين أن التقدير: يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع، ولا يسمعونه، وبما كانوا

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير (٦/ ١١٠).

(٢) تفسير عبد الرزاق (٢/ ١٨٦)، وتفسير الطبري (١٢/ ٣٧١)، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٩).

يبصرون ولا يتأملون حجج الله بأعينهم، فيعتبروا بها[١]، وسقوط الباء جائز كما تقول: بأحسن ما كانوا يعملونَ وأحسنَ ما كانوا يعملون، وتقول فِي الكلام: لأجزيَّنك بِما عملت، وما عملت.[٢]

وهذا يحتمل أن تكون (ما) فيها مصدرية، فيكون التقدير: يضاعف لهم العذاب بكونهم يستطيعون السمع.

ويحتمل أن تكون موصولة، والتقدير: يضاعف لهم العذاب بالذي كانوا يستطيعونه من السمع. وكذا في ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾.

والفرق في المعنيين بين النفي والإثبات، أن القول بأن ما نافية فإن الضمير في يستطيعون، ويبصرون يعود إلى الأصنام، أي ما كانت الأصنام تسمع ولا تبصر.[٣]

ويصح أن يعود إلى المشركين، ويكون نفي السماع عنهم والإبصار كونهم لم ينتفعوا بهما.[٤]

وأما على القول بأن (ما) مصدرية أو اسم موصول، فالضمير يعود على المشركين، بسبب كونهم لا يقبلون الحق إذا سمعوه ولا يعتبرون إذا أبصروه.

---

(١) تفسير الطبري (١٢/ ٣٧٢)، وانظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٨).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ٨).

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٣٦٩)، وتفسير ابن عطية (٣/ ١٦٠).

(٤) انظر: تفسير ابن عطية (٣/ ١٦٠).

ولذلك فإنه على القول بالنفي يوقف على قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ﴾ ويبتدأ بقوله: ﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾ ، وأما على القولين الآخرين فإنه لا يصح الابتداء بها.(١)

وأما القول بأن (ما) ظرفية فالتقدير: يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والبصر، وهذا يدلّ على أن المراد أن ذلك في الآخرة، ومعلوم أنهم في الآخرة لا يموتون فيها أبدًا.(٢)

قال القرطبي: "ويجوز أن تكون (ما) ظرفًا، والمعنى: يضاعف لهم أبدًا، أي وقت استطاعتهم السمع والبصر، والله سبحانه يجعلهم في جهنم مستطيعي ذلك أبدًا."(٣)

والراجح أن (ما) هنا نافية(٤)؛ فهو ظاهر التنزيل؛ ولأن القولين الآخرين يحتاجان إلى تقدير والأصل عدمه(٥)، وقد جعل ابن عطية القول بأن (ما) مصدرية قول فيه تحامل.(٦)

الموضع الثامن:

---

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٣٦٩)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٩).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٤)، وتفسير ابن عطية (٣/ ١٦٠).

(٣) تفسير القرطبي (٩/ ١٩).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٣٧٢).

(٥) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٣٠٢).

(٦) تفسير ابن عطية (٣/ ١٦٠).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩].

اختُلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ على ثلاثة أقوال:

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

والقول بأنها نافية، يحتمل في فاعل لبث وجهان، الأول: أنه إبراهيم، أي ما لبث إبراهيم في المجيء بالعجل، بل عجّل به.

والثاني: المجيء المفهوم من السياق، والتقدير: فما أبطأ ولا تأخر مجيئُه بعجل سمين.(١)

وقيل: إن (أنْ) بمعنى حتى، والتقدير: فما لبث إبراهيم حتى جاء بعجل حنيذ، وقيل: بل التقدير: ما أبطأ إبراهيم عن مجيئه بعجل(٢)، وهذا أقرب؛ فإن (أن) المصدرية يكثر حذف حرف الجر قبلها.

وأما على القول بأن (ما) مصدرية، فالتقدير: فلِبْثُ إبراهيم مجيئه بالعجل.(٣)

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٤٢٨)، تفسير النسفي (٢/ ٧٢)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٣٥٢).

(٢) انظر: فتح القدير للشوكاني (٢/ ٥٧٨).

(٣) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (١/ ٥١٢)، تفسير ابن عطية (٣/ ١٨٨).

وأما على القول بأن (ما) موصولة فإن تقديره: فالذي لَبِثَهُ قدر أن جاء بعجل، فـ(ما) مبتدأ، و(أن جاء) خبره.[1]

والقول بأنها نافية أظهر هذه الأقوال، وهو المتبادر من السياق، مع صحة المعاني الأخرى؛ لأن مؤدّاها واحد، فإن كلًّا منها يدل على استعجال إبراهيم عليه السلام في المجيء بالعجل.

الموضع التاسع:

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾[إبراهيم: ٣٤].

اختلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ﴾ على ثلاثة أقوال:

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

القول بالنفي على قراءة من قرأ بتنوين {كلٍّ}[2] والمعنى: وآتاكم كلَّ ما لم تسألوه من نِعم الله كالشمس والقمر والغيث ونحوها.[3]

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٦٩)، غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (١/ ٥١٢)، البحر المحيط في التفسير (٦/ ١٨٠).

(٢) وهي قراءة شاذة قرأ بها زيد عن يعقوب، انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٣٦٣)، شواذ القراءات للكرماني (ص٢٦١) المبسوط في القراءات العشر (ص: ٢٥٧).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٧٧)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٠٩).

وهذا القول هو ظاهر قول قتادة والضحاك، فقد قالا: آتاكم ما لم تسألوه.(١)

وإذا قيل: إن (ما) نافية فإنها تكون في موقع الحال، أي وآتاكم من كل شيء غيرَ سائليه.(٢)

على أن هذه القراءة يصح فيها أن يكون معناها الإثبات أيضًا كما في القراءة المشهورة، ويكون التنوين في {كلٍّ} للعوض، والتقدير: وآتاكم من كل شيء سألتموه، فتكون ما زائدة، أو اسم موصول، والتقدير: وآتاكم من كل شيء الذي سألتموه.(٣)

وأما على القول بأن (ما) مصدرية فالتقدير وآتاكم من كل سُؤلٍ لكم سألتموه.(٤)

وعلى القول بأن (ما) اسم موصول، فالمعنى: وآتاكم من كل الأشياء التي سألتموه.(٥)

وهذان القولان معناهما واحد، وإن كان يختلف الإعراب في عود الضمير في قوله تعالى: ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾، قال ابن عطية: و(ما) في قوله: ﴿مَاسَأَلْتُمُوهُ﴾ يصح

---

(١) تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٤٦)، وتفسير الطبري (١٣/ ٦٨٥).

(٢) تفسير البيضاوي (٣/ ٢٠٠) ، والبحر المحيط في التفسير (٦/ ٤٤٠).

(٣) انظر: تفسير السمعاني (٣/ ١١٨)، وتفسير الزمخشري (٢/ ٥٥٧)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٦٧).

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٨٢٠).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٦٣).

أن تكون مصدرية، ويكون الضمير في قوله: ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾ عائدًا على الله تعالى، ويصح أن يكون (ما) بمعنى الذي، ويكون الضمير عائدًا على الذي.(١)

ولكن في هذا المعنى إشكال، وهو أن السائل قد لا يُؤتى كل ما سأل!

والجواب عن ذلك من وجوه(٢):

الأول: أن ذلك على سبيل التكثير، كما يقال: فلان يعلم كل شيء، والمراد أنه يعلم بعض الأشياء، كما قال الله تعالى: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤].

الثاني: أن الخطاب موجّه لجنس البشر، أي أنه ليس شيء إلا وقد سأله بعضُ الناس، فقيل: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، أي قد أتى بعضكم منه شيئًا، وأتى آخر شيئًا مما قد سأله.

الثالث: وآتاكم من كل ما سألتموه لو سألتموه، كأنه قيل: وآتاكم من كل سؤلكم، ألا ترى أنك تقول للرجل لم يسألك شيئًا: والله لأعطينك سؤلك ما بلغت مسألتك، وإن لم يسأل.

ومما تقدّم نلحظ أن كلًّا من معنى النفي والإثبات قد قيل به في كلا القراءتين، فعلى قراءة الإضافة فإن (ما) إما أن تكون موصولة أو مصدرية، وتقديرها عند بعضهم: وآتاكم من كل شيء سألتموه أو لم تسألوه، كما قال ركانة بن هاشم: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾: ما سألتموه وما لم تسألوه.(٣)

---

(١) تفسير ابن عطية (٣/ ٣٤٠).

(٢) انظر: هذه الوجوه معاني القرآن للفراء (٢/ ٧٨)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٠٨)، وتفسير الطبري (١٣/ ٦٨٣).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ٦٨٤).

ومن قرأ بتنوين {كلٍّ} فإما أن تكون (ما) نافية، أو موصولة أو زائدة وفي جميعها معنى الإثبات كما تقدّم.

وإن صحّ هذان القولان من جهة التفسير فإن معنى كون (ما) موصولة أو مصدرية أظهر وأبعد من الإشكال، وقد اختار هذا القول ابن جرير في تفسيره.(١)

وقال أبو حيان -ناقدًا من حمل (ما) على النفي-: "وهذا التفسير يظهر أنه منافٍ لقراءة الجمهور ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بالإضافة؛ لأن في تلك القراءة على ذلك التخريج تكون (ما) نافية، فيكونون لم يسألوه، وفي هذه القراءة يكونون قد سألوه، و(ما) بمعنى الذي... ولما أحسّ الزمخشري بظهور التنافي بين هذه القراءة وبين تلك على تقدير أن (ما) نافية، قال: ويجوز أن تكون (ما) موصولة على وآتاكم من كل ذلك ما احتجتم إليه، ولم تصلح أحوالكم ومعاشكم إلا به، فكأنكم سألتموه، أو طلبتموه بلسان الحال. فتأول ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾ بقوله: ما احتجتم إليه.(٢)

الموضع العاشر:

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الكهف: ١٦].

اختلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ على ثلاثة أقوال:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ٦٨٥).

(٢) البحر المحيط في التفسير (٦/ ٤٤١).

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

القول بأن (ما) نافية تقديره، وإذا اعتزلتموهم، وهم لا يعبدون أحدًا من دون الله.

والقول بالنفي احتمال تفسيري لم يرد عن أحد من السلف ولا من المتقدمين في التفسير كما سيأتي.

والمعنى على هذا لا يستقيم إلا بجعل ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ جملة معترضة، وهي إخبار من الله عن الفتيةِ أنَّهم لا يعبدون غيرَه، والاستثناء فيها مفرّغ.(١)

قال الباقولي: "لا يجوز أن يكون (ما) نفيًا، ألا ترى أن من نابذهم أصحاب الكهف وخرجوا عنهم كانوا كفارًا، فإذا حملت (ما) على النفي كان عكس المعنى، فإذا لم يجز أن يكون (ما) نفيًا مع القراءة بالياء، احتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون بمعنى (الذي)، كأنه: وإذ اعتزلتموهم والذين يعبدونه من دون الله، وذلك آلهة كانوا اتخذوها.

يدلك على ذلك قوله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٤] في قصة إبراهيم، وكانوا قد اتخذوا أيضًا آلهة.

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ١٥٠)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/ ٤٥٥).

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية على تقدير: وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله، فيكون الاستثناء منقطعًا، والمضاف محذوفًا، و(ما) منصوب المحل بالعطف على المفعول."[١]

وأما على القول بأن (ما) موصولة، فإنها في موضع نصب عطفًا على الضمير في قوله: ﴿ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ﴾، والتقدير: وإذا اعتزلتم المشركين واعتزلتم آلهتهم التي يعبدونها من دون الله، وهذا القول يدلّ عليه ظاهر القرآن، ويُستشهد له بقراءة ابن مسعود، ففي مصحف عبد الله {وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ}.[٢]

وهذا الوجه من التفسير يفيد أن الاستثناء في الآية منقطع، ويمكن أن يكون موصولًا ومنقطعًا على القراءة الصحيحة، والمعنى على القول بالاتصال أنهم يعبدون الله ويعبدون غيره، وأما المعنى على الانقطاع أنهم لا يعبدون الله.[٣]

وقيل: الاستثناء متصل وهو الظاهر من تفسير عطاء الخرساني فقد قال: "كان قوم الفتية يعبدون الله ويعبدون معه آلهة شتى، فاعتزلت الفتية عبادة تلك الآلهة ولم تعتزل عبادة الله."[٤]

والقول بموصولية (ما) لم يذكر المتقدمون-كالفراء وابن جرير والزجاج وابن أبي حاتم-غيره[٥]، وهذا يدلّ على أن هذا القول هو المشهور لدى السلف،

---

(١) إعراب القرآن للباقولي (٢/ ٤٩٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣٦)، وتفسير الطبري (١٥/ ١٨٢).

(٣) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٦٥٣)، وتفسير ابن عطية (٣/ ٥٠٢).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٥١).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣٦)، وتفسير الطبري (١٥/ ١٨٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٧٢)، وتفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٥١).

وما سواه هي احتمالات تفسيرية طرأت على بعض المعربين فيما بعد، لا سيما القول بأن (ما) نافية.

الموضع الحادي عشر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ٧٣﴾ [طه: ٧٣].

ذُكر في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ﴾ ثلاثة أقوال:

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

القول بالنفي فيه تقديم وتأخير، والتقدير: ليغفر لنا خطايانا من السحر، ولم تكرهنا عليه، نحن جئنا به طائعين، فهو ذنب عظيم، نطمع أن يغفره الله لنا إذا متنا، و(مِن) في قوله: ﴿مِنَ ٱلسِّحۡرِ﴾ لإبانة الجنسِ.(١)

ووجه هذا القول أنهم فعلوه طائعين ولم يكرههم فرعون كما دلّ على ذلك قول الله: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾ [طه: ٦٢ - ٦٤]، فقولهم: ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ﴾ صريح في أنهم غير مكرهين. وكذلك قوله تعالى عنهم: ﴿قَالُوٓاْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٢﴾ [الشعراء: ٤١ - ٤٢]، وقوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٧/ ٤٦٧٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٨٩٨).

إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الأعراف: ١١٣ – ١١٤]، فتلك الآيات تدل على أنهم غير مكرهين.(١)

وأما على القول بأن (ما) مصدرية فالتقدير: لتغفر لنا خطايانا وإكراهك إيانا على السحر.(٢)

وقد رُوي أن فرعون أمرهم بتعلّم السحر، وهو قول ابن عباس وابن زيد(٣)، فهذا وجه التعبير بالإكراه.

وقال الحسن: كانوا إذا نشأ المولود فيهم، أكرهه على تعلم السحر.(٤)

وأما على القول بالموصولية، فالتقدير: ويغفر لنا الذي أكرهتنا عليه من عمل السحر في معارضة موسى.(٥)

والراجح والعلم عند الله أن (ما) للإثبات فهي بمعنى الذي أو هي مصدرية، وأما القول بأن فرعون لم يكرههم فقد أجاب الشنقيطي عن ذلك بحاصل ما أجاب به المتقدمون فقال: "وللعلماء عن هذا السؤال أجوبة معروفة:

منها: أنه أكرههم على الشخوص من أماكنهم ليعارضوا موسى بسحرهم، فلما أكرهوا على القدوم وأمروا بالسحر أتوه طائعين، فإكراههم بالنسبة إلى أول الأمر، وطوعهم بالنسبة إلى آخر الأمر، فانفكت الجهة وبذلك ينتفي

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤/ ٦٦).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٦٩)، الوجيز للواحدي (ص: ٧٠٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١١٨)، وتفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٤٢٨).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية (٧/ ٤٦٧٣).

(٥) انظر: إعراب القرآن للباقولي (٣/ ٩٢٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٨٩٨).

التعارض، ويدل لهذا قوله: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦]، وقوله: ﴿وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١].

ومنها: أنه كان يكرههم على تعليم أولادهم السحر في حال صغرهم، وأن ذلك هو مرادهم بإكراههم على السحر. ولا ينافي ذلك أنهم فعلوا ما فعلوا من السحر بعد تعلمهم وكبرهم طائعين.

ومنها: أنهم قالوا لفرعون: أرنا موسى نائمًا، ففعل فوجدوه قرب عصاه، فقالوا: ما هذا بسحر الساحر! لأن الساحر إذا نام بطل سحره. فأبى إلا أن يعارضوه، وألزمهم بذلك، فلما لم يجدوا بدًّا من ذلك فعلوه طائعين. وأظهرها عندي الأول، والعلم عند الله تعالى.(١)

وممن ضعّف القول بأن (ما) نافية الكرماني.(٢)

الموضع الثاني عشر:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٣٣﴾ [طه: ١٣٣].

قرئت {بينةٌ} بالتنوين(٣)، وعلى هذه القراءة فإن (ما) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ فيها وجهان:

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤/ ٦٦).

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ٧٢٤)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٥)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٢٦).

(٣) انظر شواذ القراءات للكرماني (ص٣١٥)، إعراب القراءات الشواذ للعكبري (٢/ ٩٨)، وقال أبو حيان: قرأ الجمهور بإضافة بينة إلى ما، وفرقة منهم أبو زيد عن أبي عمرو بالتنوين. البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٠١).

١- نافية.

٢- اسم موصول.

فعلى القول بأن (ما) نافية فإن المعنى: ما في القرآن من الناسخ والفصل مما لم يكن في غيره من الكتب الأولى.(١)

وأما على القول بأن (ما) موصولة فالمعنى ظاهر، و(ما) لها وجهان في الإعراب، إما أن تكون بدلًا من بينة، وهو بدل كل من كل. وإما أن تكون خبرًا لمبتدأ مضمرٍ والتقدير: هي ما في الصحف الأولى.(٢)

والصحيح أن (ما) اسم موصول؛ لأن القراءة المشهورة لا تحتمل إلا هذا المعنى، بينما القراءة الثانية تحتمل معنيين، أحدهما معنى القراءة المشهورة، مع أن كثيرًا ممن ذكر قراءة التنوين لم يذكر جواز أن تكون ما نافية، وهذا يدلّ على أنه لا وجه لها، والله أعلم.

الموضع الثالث عشر:

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَآۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ٦٣﴾[القصص: ٦٣].

حُكي في (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ﴾ وجهان:

١- نافية.

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٠١)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ١٢٥)، واللباب في علوم الكتاب (١٣/ ٤٣٢).

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ١٢٥).

٢- مصدرية.

والقول بالنفي ظاهر المعنى: فإن الجنّ والشياطين الذين أغووا بني آدم تبرؤوا من المشركين ومن عبادتهم.(١)

وأما على القول بأن ما مصدرية فإن التقدير: تبرّأنا إليك من كونهم يعبدوننا.(٢)

وهذا القول يحتاج إلى تقدير حرف جر وهو (مِن) والأصل عدم التقدير، وإذا دار المعنى بين التقدير وعدمه فالأصل عدمه، لا سيما وأن القول بالنفي هو قول جمهور المفسرين، بل هو القول الذي حكاه كل من فسّر الآية، وأما القول بالمصدرية فلم يحكه أغلب المفسرين وإنما حكاه العدد القليل على سبيل الاحتمال النحوي.

قال السمين الحلبي: "وفي (ما) وجهان، أحدهما: هي نافية، والثانية مصدرية. ولا بُدَّ مِنْ تقديرِ حرفِ جرٍّ أي: تَبَرَّأْنا مِنْ ما كانوا، أي: مِنْ عبادتِهم إيانا. وفيه بُعدٌ."(٣)

الموضع الرابع عشر:

قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾[القصص: ٦٨].

اختُلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ﴾ على ثلاثة أقوال:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٢٩٥)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٥١).

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٠٢٤)، وتفسير البيضاوي (٤/ ١٨٣).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٦٨٩). وانظر: إعراب القرآن للباقولي (٣/ ٩٢٠).

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

القول بأن (ما) نافية يكون الوقف فيه على ﴿وَيَخۡتَارُ﴾ ثم يُبدأ بقوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ﴾.

ووجه هذا القول أن في الآية تفرّد الله بالخلق والاختيار، فكما أنهم لا يخلقون فكذلك هم لا يختارون، فالاختيار لله وحده.(١)

وفي كون (ما) نافية ردٌّ على القدرية، فقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أرطاة، قال: "ذكرت لأبي عون الحمصي شيئًا من قول أهل القدر فقال: أما يقرؤون كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨﴾ (٢)".

والقول بأن (ما) مصدرية يكون التقدير فيها: ويختار الله اختيارهم.(٣)

وأما القول بأن (ما) موصولة، فإنها تكون في محل نصب مفعول ليختار، والتقدير ويختار الله الذي لهم الخيرة فيه.

وقد اختاره ابن جرير، وحمل عليه قول ابن عباس: "كانوا يجعلون خير أموالهم لآلهتهم في الجاهلية"(٤).

---

(١) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٤١)، تفسير ابن كثير (٦/ ٢٥١).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٠٢).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٦٩٠).

(٤) تفسير الطبري (١٨/ ٢٩٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٠٢).

ووجه هذا القول: أن المشركين كانوا يختارون لآلهتهم ما يشاؤون من أموالهم، فقال الله لرسوله: وربك يا محمد يخلق ما يشاء أن يخلق ويختار للهداية والإيمان والعمل الصالح من خلقه ما يعلم الله أنه في سابق علمه خيرة لهم، فكما أن هؤلاء المشركين يختارون لآلهتهم خيار أموالهم فكذلك أنا أختار لنفسي من أصطفيه من عبادي لولايتي وطاعتي.(١)

وقد أبطل ابن جرير كون (ما) نافية وجعل القول بذلك فاسدًا من وجوه(٢):

١- مخالفته لأقوال السلف.

٢- لِما يترتّب عليه بأن نفي الخيرة إنما يكون لما مضى من الزمان، وليس لما يستقبل، فإنه يجوز أن يكون لهم الخيرة فيما يستقبل من الزمان.

٣- أنه لو أريد النفي لكان النفي بليس، فيكون الكلام وربك يخلق ما يشاء ويختار ليس لهم الخيرة.

٤- أنه لم يرد قبل هذا النفي ما يقتضيه، وكتاب الله أبين البيان وأوضح الكلام، فمن المحال أن يبتدأ الكلام بمثل أن تقول: ما كان لفلان الخيرة، ولم يسبق له كلام يدل عليه. فلم يسبق أن أحدهم ادّعى أن لهم الخيرة حتى يصح حمل الكلام على النفي، وإنما جرى قبله الخبر عمن هو صائر إليه أمر من تاب من شركه، وآمن وعمل صالحًا، وأتبع ذلك جل ثناؤه الخبر عن سبب إيمان من آمن وعمل صالحا منهم.

---

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٢٩٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٣٠٢).

٥- أن الخيرة ليست بمعنى الاختيار، وإنما هي بمعنى الشيء الذي يُختار ويفضّل على غيره.

كما أنه-ابن جرير- رأى عدم صحة كون (ما) مصدرية؛ لأن تقدير الكلام: وربك يخلق ما يشاء ويختار كون الخيرة لهم، هذا يلزم منه ألا تكون شرار أموالهم لهم، وهذا غير متصوّر؛ فإن الأموال خيارها وشرارها لابد أن يكون لهم مالك.(١)

والراجح أن (ما) نافية، وقد ردّ مكي بن أبي طالب على الأوجه التي ذكرها ابن جرير بما يلي(٢):

١- لو قلنا: إن (ما) موصولة للزم تقدير عائد عليها، ولذلك قالوا: العائد محذوف والتقدير (فيه) أي ويختار ما كان لهم الخيرة فيه. والأصل عدم الحذف.(٣)

٢- أن في القول بالنفي ردًّا على القدرية، وفي القول بأن (ما) اسم موصول أو مصدر احتجاج لهم.

٣- أن قول ابن جرير: إن القول بأن (ما) للنفي يلزم منه أنه للمستقبل فقط وليس للمستقبل، فهو قول غير لازم، بل الأمر خلافه، وقال مكي: "وقد أجمع أهل اللغة على أن (ما) تنفي الحال والاستقبال كليس. ولذلك عملت عملها، دليله قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [البقرة:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٣٠٣).

(٢) انظر: هذه الوجوه في الهداية إلى بلوغ النهاية (٨/ ٥٥٦٣).

(٣) وقد ذكرها ابن القيم وزاد عليها في زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٤١).

١١٤]، وقوله: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، فهذا نفي عام في الماضي والمستقبل، ولو كان الأمر على ما أصّل الطبري لكان لهم دخولها فيما يستقبل غير خائفين، ولكان على النبي الحرج فيما فرض الله له فيما يستقبل، وهذا كثير في القرآن على خلاف ما تأول الطبري."[١]

٤- قول ابن جرير إنه لم يتقدّم كلام يصح معه حمل (ما) على النفي مردود بأن هذا لا يلزم؛ لأن الآي إنما كانت تنزل على ما يسأل النبي ﷺ عنه وعلى ما هم عليه مصرون من الأعمال السيئة. وعلى ذلك أكثر أي القرآن، فلا يلزم أن يكون قبل كل آية تفسير ما نزلت فيه ومن أجله.

٥- وأما القول بأن الخيرة ليست بمعنى الاختيار ففيه نظر، قال البغوي: "وليس لهم أن يختاروا على الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب-٣٦]، "والخيرة": اسم من الاختيار يقام مقام المصدر، وهي اسم للمختار أيضًا كما يقال: محمد خيرة الله من خلقه."[٢]

٦- أن الله سبحانه يحكي عن الكفار اقتراحهم في الاختيار، وإرادتهم أن تكون الخيرة لهم، ثم ينفي هذا سبحانه عنهم، ويبين تفرّده هو بالاختيار[٣]

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٨/ ٥٥٦٥).

(٢) تفسير البغوي (٦/ ٢١٨).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٤١).

٧- أنه نزّه نفسه سبحانه عما اقتضاه شركهم من اقتراحهم واختيارهم فقال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨]، ولم يكن شركهم مقتضيًا لإثبات خالق سواه حتى نزّه نفسه عنه، فتأمّله فإنه في غاية اللطف.(١)

والراجح أن (ما) للنفي، وهو قول الجمهور كما قال الكرماني،(٢) ورجّحه الزجاج، وابن القيم من وجوه، وابن كثير وغيرهم.(٣)

قال ابن كثير: "وقد اختار ابن جرير أن {ما} هاهنا بمعنى (الذي)، تقديره: ويختار الذي لهم فيه خيرة. وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح. والصحيح أنها نافية، كما نقله ابن أبي حاتم، عن ابن عباس وغيره أيضًا، فإن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك؛ ولهذا قال: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ أي: من الأصنام والأنداد، التي لا تخلق ولا تختار شيئًا."(٤)

الموضع الخامس عشر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤٢﴾ [العنكبوت: ٤٢].

اختلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا يَدۡعُونَ﴾ فقيل فيها أربعة أقوال:

---

(١) المصدر السابق (١/ ٤٢).

(٢) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ٨٧٢).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٥٢)، وزاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٤١)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٢٥١).

(٤) تفسير ابن كثير (٦/ ٢٥١).

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- استفهامية

٤- اسم موصول.

القول بأن (ما) نافية يكون الوقف على ﴿يَعۡلَمُ﴾ ، ويُبدأ بـ﴿مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٍۚ﴾، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ عطف على ﴿يَعۡلَمُ﴾ ويكون ما بينهما من النفي ومدخوله جملة معترضة، والتقدير لستم تدعون شيئًا له بال ولا قدر ولا خلاق فيصلح أن يُسمّى شيئًا.(١)

وقد صحّح الرازي هذا القول وجعل الجملة غير معترضة، بل هي متعلّقة بـ ﴿يَعۡلَمُ﴾ أي: أن الله يعلم أنهم لا يدعون من دونه شيء يستحق العبادة،(٢) وهذا يزيل الإشكال الذي قاله ابن عطية بعد أن حكى القول بالنفي، ثم قال: "وفي هذا تعليق يَعْلَمُ وفيه نظر"(٣)، حينما ذكر أن جملة النفي معترضة.

وأول من نُسب له القول بأن (ما) نافية فيما وقفت عليه الخليل بن أحمد.(٤)

وأما على القول بالاستفهام فالغرض التوبيخ، والتقدير: فأيُّ شيء يحملهم على دعاء أي شيء غير الله، وتكون (ما) منصوبة بـ{يدعون} على هذا القول.(٥)

---

(١) انظر: تفسير ابن عطية (٤/ ٣١٨)، وتفسير ابن جزي (٢/ ١٢٦).

(٢) انظر: تفسير الرازي (٢٥/ ٥٨).

(٣) تفسير ابن عطية (٤/ ٣١٨).

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٨٥)، والبرهان في علوم القرآن (٤/ ٤٠٢).

(٥) انظر: تفسير البيضاوي (٤/ ١٩٥).

وأما على القول بأن (ما) اسم موصول، فالتقدير: إن الله يعلم الذين يدعونهم من دونه من شيء أنهم لا يقدرون على شيء.(١)

وهذا القول هو الأرجح وهو الذي فسّر به السلف الآية، وقد ذكر الطبري مناسبة ترجّح هذا القول، فقال: "فتأويل الكلام إذ كان الأمر كما وصفنا: إن الله يعلم أيها القوم حال ما تعبدون من دونه من شيء، وإن ذلك لا ينفعكم ولا يضركم، إن أراد الله بكم سوءًا، ولا يغني عنكم شيئًا؛ وإن مثله في قلة غنائه عنكم، مثل بيت العنكبوت في غنائه عنها."(٢)

وعلى القول بالنفي أو الاستفهام يمكن أن تكون جملة ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ تعليلية، أي مِن فرط الغباوة والجهالة أن تعبدوا من ليس له شيء ولا حيلة والله هو العزيز الحكيم المستحق للعبادة.(٣)

و(مِن) في قوله: ﴿مِن شَيۡءٍ﴾ إن قلنا: إن (ما) نافية أو استفهامية فهي زائدة للتوكيد، وإن قلنا: إن (ما) موصولة فهي لبيان الجنس.(٤)

الموضع السادس عشر:

قوله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ٦﴾[يس: ٦].

اختلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ﴾ على ثلاثة أوجه:

١- نافية.

---

(١) انظر: تفسير ابن عطية (٤/ ٣١٨).

(٢) تفسير الطبري (١٨/ ٤٠٦).

(٣) انظر: تفسير البيضاوي (٤/ ١٩٥).

(٤) انظر: تفسير النيسابوري (٥/ ٣٨٨).

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

القول بأن (ما) نافية أو بمعنى الذي قولان حكاهما قتادة، فقد رُوي عنه أنه قال: "يقول بعضهم: لم يأتهم نذير قبلك، ويقول بعضهم: ﴿مَّآ أُنذِرَءَابَآؤُهُمۡ﴾ يقول: مثل الذي أنذر آباؤهم."(١)

قال يحيى بن سلام موجّهًا كلا القولين: "لم يُنذر آباؤهم، يعني: مثل قوله: ﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٤٦﴾ [القصص: ٤٦]، يعني: قريشًا، ومن قال: مثل الذي أنذر آباؤهم فيأخذها من هذه الآية: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:٦٨]، يعني: من كانوا قبل قريش."(٢)

وقد رُدّ القول بأن (ما) ليست موصولة؛ لأنه يترتّب على ذلك أن تكون الفاء في قوله: ﴿فَهُمۡ غَٰفِلُونَ﴾ لا معنى لها، ولذلك رُجّح ان تكون (ما) للنفي.(٣)

وقيل: إن (ما) موصولة وهي في محل جرّ بالباء، والتقدير: لتنذر قومًا بما أُنذر آباؤهم، ثُمَّ تُلقى الباء، فيكون (ما) فِي موضع نصب كما قَالَ تعالى: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣](٤)، وأما قوله: ﴿فَهُمۡ غَٰفِلُونَ﴾ فمعناه فهم غافلون عما الله فاعل بأعدائه المشركين به، من إحلال نقمته، وسطوته بهم.(٥)

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٩٩)، وتفسير عبد الرزاق (٣/ ٧٦)، وتفسير الطبري (١٩/ ٤٠٢).

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٩٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٠٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٧٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧٢).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٠٢).

وأما على القول بأن (ما) مصدرية فالتقدير: لتنذر قومًا إنذارَ آبائهم.[1]
وعلى هذا فالآباء منذرون.

وكما ترى، ففي القول الأول نفي النذارة، وفي القول الثاني إثباتها، ويمكن الجمع بينهما -إن صحّحنا كلا القولين-، أن النفي محمول على الآباء الأقربين، وأما الإثبات فعلى الآباء الأبعدين.[2]

ورجح القول بالنفي الزجاج وقال: "لأن قوله: ﴿فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ دليل على معنى لم ينذر آباؤهم، وإذا كان قد أنذر آباؤهم فهم غافلون ففيه بُعْدٌ، ولكنه قد جاء في التفسير. ودليل النفي قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾﴾ [سبأ: ٤٤].

ولو كان آباؤهم منذرين لكانوا مُنْذَرِينَ دَارِسِين لكتب — والله أعلم-.[3]

الموضع السابع عشر:

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [يس: ٢٨].

اختُلف في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ على ثلاثة أوجه:

١- نافية.

٢- زائدة.

٣- اسم موصول.

---

(١) انظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٤).

(٢) انظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٤)، وتفسير ابن عطية (٤/ ٤٤٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٧٨)، وانظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٧٠).

القول بأن (ما) نافية ظاهر من معنى الآية[١] أي لم يكن منا أن ننزل عليهم جندًا من السماء، فالأمر كان أيسر من ذلك، كما قال ابن مسعود: "ما كاثرناهم بالجموع"، أي الأمر أيسر علينا من ذلك.[٢]

وتكون (ما) على ذلك معطوفة على (ما) في أول الآية.

قال البيضاوي: " ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ وما صح في حكمتنا أن ننزل جنداً لإهلاك قومه إذ قدرنا لكل شيء سببًا وجعلنا ذلك سببًا لانتصارك من قومك"[٣]

وعلى القول بأن (ما) زائدة فإن التقدير: وقد كنا منزلين، وهذا إثبات للإنزال، أي أن الله قد أنزل، وقد ذكر مكي بن أبي طالب هذا القول وأنه عند أكثر العلماء![٤]

والقول بأن (ما) هنا زائدة ردّه أبو حيان فقال: "وهو تقدير لا يصح."[٥]

وقال السمين الحلبي: "وهذا لا يجوزُ البتةَ لفسادِه لفظاً ومعنًى."[٦]

---

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/ ٦٠٢٤).

(٢) تفسير الطبري (١٩/ ٤٢٧).

(٣) تفسير البيضاوي (٤/ ٢٦٦).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦٠٢).

(٥) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٩).

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٥٧).

وأما على القول بأن (ما) بمعنى الذي فالتقدير، وما أنزلنا على قومه من جند، ومن ما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وأمطار شديدة، فتكون (ما) الثانية في موضع خفض.(١)

وأقرب الأقوال أن (ما) نافية، وهو الذي يتسق مع ظاهر الآية، وبه فسرها السلف، ولم يذكروا الأقوال الأخرى، وإنما هي احتمالات نحوية، والله أعلم.

قال أبو حيان: "والظاهر أن (ما) في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ نافية، فالمعنى قريب من معنى الجملة قبلها، أي وما كان يصح في حكمنا أن ننزل في إهلاكهم جندًا من السماء؛ لأنه تعالى أجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون بعض، كما قال: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾"(٢).

الموضع الثامن عشر:

قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [يس: ٣٥].

اختُلِف في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ﴾ على أقوال:

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

القول بالنفي، تقديره: ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦٠٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٠٨١)، وتفسير ابن عطية (٤/ ٤٥٢)، تفسير البيضاوي (٤/ ٢٦٦).

(٢) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٩).

وقد جعل ابن جرير هذا القول محتملًا، وقد صدّر الأقوال بأن (ما) موصولة.[١]

وعلى القول بالمصدرية يكون التقدير: ليأكلوا من ثمره ومن عمل أيديهم.[٢]

وعلى القول بأن (ما) اسم موصول، فالتقدير: ليأكلوا من ثمره ومن الذي عملته أيديهم، فتكون (ما) في موضع خفض معطوفة على ﴿ثَمَرِهِۦ﴾.[٣]

وهذا القول هو الأقرب، ويؤيده قراءة من قرأ بحذف الضمير[٤] في قوله: ﴿عَمِلَتۡهُ﴾ فإنه لا يحتمل إلا القول بالموصولية.[٥]

ويمكن الجمع بين القولين، فيقال: إن النفي يُحمل على ما لم تعمله أيديهم من الإنبات وخروج الثمر ونضجها ونحو ذلك، وأما على القول بأن (ما) موصولة فيكون المعنى ليأكلوا من ثمره والذي عملتهم أيديهم كالعصير والدبس ونحوهما.[٦]

الموضع التاسع عشر:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٣٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٨٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٣٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٨٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٣٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٨٦).

(٤) قال الأزهري: "قرأ أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي (وَمَا عَمِلَتْ أيْدِيهِمْ) بغير هاء وقرأ الباقون بالهاء (وَمَا عَمِلَتْهُ)" معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٠٦).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٨٦)، والتفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٥١٣).

(٦) انظر: فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤٢٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾﴾ [الزمر: ٨].

(ما) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ فيها ثلاثة أوجه:

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- اسم موصول.

القول بالموصولية هو ظاهر الآية[١]، والتقدير: نسي الذي كان يدعوه من قبل، وهو الله.[٢]

وأما على القول بالمصدرية فالتقدير: نسي الدعاء الذي كان يدعوه من قبل.[٣]

وأما القول بالنفي فيتمّ الكلام عند قوله: ﴿نَسِىَ﴾ ويبتدأ بقوله: ﴿مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟﴾ والتقدير: نسي ما كان فيه من الضرّ، ونفى الله أن يكون دعاء هذا الكافر خالصا لله.[٤]

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير (٩/ ١٨٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ١٧٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٤٦)، وتفسير السمعاني (٤/ ٤٦٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ١٧٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٤٦)، وتفسير السمعاني (٤/ ٤٦٠) .

(٤) البحر المحيط في التفسير (٩/ ١٨٨).

والقول بالنفي لم أره عند أحد من السلف، بل ولا في تفاسير المتقدمين، فهو احتمال في تفسير الآية، قال ابن عطية: "ويحتمل أن تكون (ما) نافية، ويكون قوله: ﴿نَسِيَ﴾ كلامًا تامًّا، ثم نفى أن يكون دعاء هذا الكافر خالصًا لله ومقصودًا به من قبل النعمة، أي في حال الضرر، ويحتمل أن تكون (ما) نافية ويكون قوله: ﴿مِن قَبۡلُ﴾ يريد به: من قبل الضرر، فكأنه يقول: ولم يكن هذا الكافر يدعو في سائر زمنه قبل الضرر، بل ألجأه ضرره إلى الدعاء"(١).

وأكثر المفسرين لم يحكوا هذا القول، مما يدلّ على عدم الاعتداد به، ولذلك فالصحيح أن (ما) مثبتة سواء قلنا إنها اسم موصول أو مصدرية.

الموضع العشرون:

قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧﴾ [فصلت: ٤٧]

ذُكر في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ وجهان:

١- نافية.

٢- اسم موصول.

والقول بالنفي هو ظاهر الآية، بل والذي عليه المفسرون قاطبة في تفسيرهم، ويدل على النفي الاستثناء الذي يراد به الحصر.

(١) تفسير ابن عطية (٤/ ٥٢٢).

والقول بأن (ما) اسم موصول قول جوّزه أبو البقاء فقال: "يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذي، والأقوى أن تكون نافية."[١]

ومع أن أبا البقاء جوّز كونها بمعنى الذي فإنه لم يذكر وجهًا لهذا الجواز، وقد قوّى القول بالنفي، وهو الصواب.

قال السمين الحلبي: "قوله: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ﴾: "(ما) هذه يجوزُ أَنْ تكونَ نافيةً وهو الظاهرُ، وأَنْ تكونَ موصولةً، جَوَّز ذلك أبو البقاء، ولم يُبَيِّنْ وجهَه. وبيانُه أنها تكونُ مجرورةَ المحلِّ عطفاً على الساعة أي: عِلْمُ الساعةِ وعِلْمُ التي تخرج، و ﴿مِن ثَمَرَاتٍ﴾ على هذا حالٌ، أو تكون (مِنْ) للبيان، و(مِنْ) الثانية لابتداء الغاية."[٢]

الموضع الحادي والعشرون:

قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧].

ما في قوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ من أشهر الماءات التي اختلف السلف فيها بين النفي والإثبات، وهي على أربعة أقوال:

١- نافية.

٢- مصدرية.

٣- زائدة.

٤- موصولة.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٢٨)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٥٣٣).

ومعنى القول بالمصدرية أو الصلة أو الموصولية على الإثبات، أي أنهم كانوا يطيلون القيام ونومهم قليل، وهو قول الحسن[١]، والتقدير: كان نومهم قليلًا؛ لأنهم يطيلون القيام والاستغفار إلى السحر.[٢]

وأما على القول بالنفي، فالمراد أن لهم من الليل وقتًا قليلًا لا يتركونه، بل يصلون فيه، وهو قول ابن عباس وقتادة ومطرّف بن عبد الله[٣]، والتقدير: كانوا لا ينامون قليلًا من الليل.[٤]

قال ابن عباس: "لم يكن يمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئًا"[٥]

وقد رجّح ابن جرير القول الأول وذكر توجيهًا حسنًا، فقال: "وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] قول من قال: كانوا قليلًا من الليل هجوعهم، لأن الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحًا لهم، وأثنى عليهم به، فوصفهم بكثرة العمل، وسهر الليل، ومكابدته فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم أولى وأشبه من وصفهم من قلة العمل، وكثرة النوم."[٦]

الموضع الثاني والعشرون:

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الحاقة: ٤١].

---

(١) انظر: تفسير مجاهد (ص: ٦١٨)، وتفسير الطبري (٢١/ ٥٠٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٥٠٤)، وغرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ١١٣٩)، وتفسير البغوي (٧/ ٣٧٢)، وتفسير الزمخشري (٤/ ٣٩٨).

(٣) انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٣٦)، وتفسير الطبري (٢١/ ٥٠٢).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٥٠١).

(٥) المرجع السابق (٢١/ ٥٠٣).

(٦) تفسير الطبري (٢١/ ٥٠٩).

القول في (ما) في قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ كالقول في ما في الموضع الأول من البحث.

الموضع الثالث والعشرون:

قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [البلد: ٣].

ذكر في (ما) وجهان:

١- نافية.

٢- اسم موصول.

والقول بالموصولية هو الظاهر من الآية، والتقدير: ووالد والذي ولده، فالوالد هو آدم، والذي ولد بنوه، وهو قول مجاهد وغيره.(١)

والقول بالنفي معناه القسم بالوالد أي الذي يلد والذي لا يلد وهو العاقر، قال ابن عباس: "الوالد: الذي يلد، وما ولد: العاقر الذي لا يولد له."(٢)

وهذا القول لا بد فيه من تقدير اسم موصول حتى يستقيم هذا المعنى، والتقدير: ووالد والذي ما ولد! ولذلك استبعده القرطبي وحكم عليه بعدم الصحة.(٣)

---

(١) تفسير مجاهد (ص: ٧٢٩)، وتفسير عبد الرزاق (٣/ ٤٢٧)، وتفسير الطبري (٢٤/ ٤٠٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٠٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٣٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٢).

وعليه فالراجح من القولين هو القول الأول، قال ابن كثير: "وهذا الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه حسن قوي؛ لأنه تعالى لما أقسم بأم القرى وهي المساكن أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده."[1].

الموضع الرابع والعشرون:

قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾[المسد: ٢]

قيل في (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ أربعة أوجه:

١- نافية.

٢- استفهامية.

٣- مصدرية.

٤- اسم موصول.

والقول بأن (ما) اسم موصول أو مصدر فيهما معنى الإثبات، والتقدير على القول بالموصولية، والذي كسب، وعلى المصدرية: وكسبه[2].

والحمل على الإثبات هو ظاهر الآية، وهو الذي فسّر السلف الآية بمقتضاه، كابن عباس ومجاهد وغيرهما.[3]

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٠٣).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٧٥) ، وتفسير الزمخشري (٤/ ٨١٤)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٨).

(٣) انظر: تفسير مجاهد (ص: ٧٥٩)، وتفسير عبد الرزاق (٣/ ٤٧٣)، وتفسير الطبري (٢٤/ ٧١٧)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٧٣).

وأما القول بالنفي وما في معناه من الاستفهام، فلم أجد أحدًا من السلف والمفسرين المتقدّمين قال به أو إشارة إليه، وهو احتمال تفسيري ذكره أبو حيان ولم أجده لأحد قبله، وقد قال: "والظاهر أن (ما) في قوله: ﴿وَمَاكَسَبَ﴾ موصولة، وأجيز أن تكون مصدرية. وإذا كانت (ما) في ﴿مَآأَغۡنَىٰ﴾ استفهاما، فيجوز أن تكون (ما) في ﴿وَمَاكَسَبَ﴾ استفهامًا أيضًا، أي: وأي شيء كسب؟"(١)

ولذلك فالصحيح القول بالإثبات، وأن (ما) إما أن تكون موصولة وهو الظاهر، وإما أن تكون مصدرية.

(١) البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٥٦٧).

الخاتمة

بحمد الله وتيسيره تمت دراسة المواضع التي قمت بجمعها، وهي في غالب الظن كل المواضع المختَلف فيها بين النفي والإثبات، وقد أينع من شجرة هذا البحث النتائج والتوصيات التالية:

أهم النتائج:

١- بلغت المواضع التي جمعتها ودرستها أربعة وعشرين موضعًا.

٢- أن الخلاف في معاني (ما) منه ما هو في دائرة الإثبات، ومنه ما هو في دائرة النفي.

٣- أن الخلاف في معنى (ما) بين النفي والإثبات له أثر كبير في معنى الآية.

٤- من آثار الخلاف في معنى (ما) الخلاف في موقع إعرابها.

٥- من آثار الخلاف في معنى (ما) أيضًا الخلاف في الوقف والابتداء.

٦- أن الإثبات في (ما) يكون في الاسم الموصول والمصدرية والزائدة.

٧- أن النفي يكون في (ما) النافية والاستفهامية.

٨- أن كثيرًا من الأقوال إنما هي احتمالات نحوية عرضها المعربون، ولم تثبت عن أحد من السلف، كما هي مبينة في الجدول التالي

الموضع	الآية	القول الذي لم أجده عن السلف
الرابع	﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤].	القول بأن (ما) اسم موصول

الخامس	﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ ﴾ [يونس: ٦٦].	القول بأن (ما) اسم موصول
السادس	﴿ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ ﴾ [يونس: ١٠١].	القول بأن (ما) اسم موصول
السابع	﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ٢٠ ﴾ [هود: ٢٠].	القول بأن (ما) ظرفية.
العاشر	﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [الكهف: ١٦].	القول بأن (ما) نافية.
الحادي عشر	﴿وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ﴾ [طه: ٧٣]	القول بأن (ما) نافية.
الثاني عشر	﴿ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [طه: ١٣٣].	القول بأن (ما) نافية.
الثالث عشر	﴿ مَا كَانُواْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ﴾ [القصص: ٦٣]	القول بأن (ما) مصدرية.
الثامن عشر	﴿ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [يس: ٣٥].	القول بأن (ما) نافية. احتمال ذكره ابن جرير.
التاسع عشر	﴿مَا كَانَ يَدۡعُواْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ ﴾ [فصلت: ٤٨]	القول بأن (ما) نافية.
العشرون	﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا ﴾ [فصلت: ٤٧]	القول بأن (ما) اسم موصول.
الرابع والعشرون	﴿وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ٢]	القول بأن (ما) نافية.

أهم التوصيات:

١- لا ينبغي أن يبقى خلاف التضاد مفتوحًا بلا ترجيح أو تصحيح قدر الإمكان.

٢- دراسة الآثار البلاغية في اختلاف المفسرين في معنى (ما) في الإثبات؛ لأن الخلاف التفسيري أحيانًا لا يكون له كبير أثر، ولكن قد يكون للمعنى البلاغي أثر بين الأقوال.

٣- دراسة الآثار البلاغية في اختلاف المفسرين في معنى (ما) في النفي على نحو ما تقدّم.

٤- دراسة أثر الاحتمالات النحوية المتأخرة في معنى الآية، ومقارنتها بأقوال السلف.

المراجع

١. الإتقان في علوم القرآن المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٣. إعراب القراءات الشواذ، المؤلف: أبو البقاء العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

٤. إعراب القرآن المنسوب للزجاج المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ) تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري الناشر: دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ.

٥. إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٧. إيجاز البيان عن معاني القرآن المؤلف: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ) المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٨. بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] تاريخ النشر بالشاملة: ٠٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

٩. البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
١٠. البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
١١. التبيان في إعراب القرآن، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٢. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
١٣. تفسير القرآن العزيز المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٤. تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٥. تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٦. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه:

يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٧. تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء، المؤلف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دراسة وتحقيق عبد العزيز بن محمد الخليفة، الناشر: دار الصميعي، الطبعة الثالثة: ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م).
١٨. تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
١٩. تفسير مجاهد، المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
٢٠. تفسير يحيى بن سلام المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ) تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢١. الجامع لأحكام القرآن المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر : دار الكتب المصرية — القاهرة، الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
٢٣. رسالة منازل الحروف، المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر — عمان.

٢٤. زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون, ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
٢٥. الزيادة والإحسان في علوم القرآن المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ) المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم). الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.
٢٦. شواذ القراءات، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، الناشر: مؤسسة البلاغ-لبنان.
٢٧. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٨. غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن — بيروت.
٢٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه — بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
٣٠. فتح القدير المؤلف: محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
٣١. القطع والائتناف، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٢. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٣٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: جار الله محمود بن عمرو، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٣٤. الكشف والبيان عن ماءات القرآن، المؤلف: أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطّار (المتوفى: ٥٦٩هـ)، المحقق: د. أحمد رجب أبو سالم، الناشر: دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٣٥. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٣٦. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٣٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
٣٨. مشكل إعراب القرآن المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٣٩. مشكل إعراب القرآن المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.
٤٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٤١. معاني القراءات المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.
٤٢. معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحققون: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
٤٣. معاني القرآن للأخفش المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
٤٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
٤٥. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٤٦. المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

٤٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
٤٨. الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي) المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

Bibliography

al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān al-mu’allif: Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (al-mutawaffá: 911 AH), al-muḥaqqiq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm al-Nāshir: al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1394 AH - 1974 AD.

Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān al-mu’allif: Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jakanī al-Shinqīṭī (al-mutawaffá: 1393 AH), al-Nāshir: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘ Bayrūt-lbnān1415 AH - 1995 AD.

I‘rāb al-qirā’āt al-shawādhdh, al-mu’allif: Abū al-Baqā’ al-‘Ukbarī (al-mutawaffá: 616 AH), dirāsah wa-taḥqīq: Muḥammad al-Sayyid Aḥmad ‘Azzūz, al-Nāshir: ‘Ālam al-Kutub, al-Ṭab‘ah al-ūlá: 1417 AH – 1997 AD.

I‘rāb al-Qur’ān al-mansūb llzjāj al-mu’allif: ‘Alī ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn Jāmi‘ al-‘Ulūm al’aṣfhāny al-Bāqūlī (al-mutawaffá: Naḥwa 543 AH) taḥqīq wa-dirāsat: Ibrāhīm al-Ibyārī al-Nāshir: Dār al-Kitāb al-Miṣrī-al-Qāhirah wa-Dār al-Kutub al-Lubnānīya AH - Bayrūt-al-Qāhirah / Bayrūt al-Ṭab‘ah: al-rābi‘a, 1420 H.

I‘rāb al-Qur’ān al-mu’allif: Abū Ja‘far alnnaḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Yūnus al-Murādī al-Naḥwī (al-mutawaffá: 338AH) waḍ‘ ḥawāshīhi wa-‘allaqa ‘alayhi: ‘Abd al-Mun‘im Khalīl Ibrāhīm al-Nāshir: Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1421 AH.

Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl al-mu’allif: Nāṣir al-Dīn Abū Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Muḥammad al-Shīrāzī al-Bayḍāwī (al-mutawaffá: 685 AH), al-muḥaqqiq: Muḥammad ‘Abd al-

Raḥmān al-Mar‘ashlī, al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá-1418 AH.

Ījāz al-Bayān ‘an ma‘ānī al-Qur’ān al-mu’allif: Maḥmūd ibn Abī al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Nīsābūrī Abū al-Qāsim, Najm al-Dīn (al-mutawaffá: Naḥwa 550 AH) al-muḥaqqiq: al-Duktūr Ḥanīf ibn Ḥasan al-Qāsimī al-Nāshir: Dār al-Gharb al-Islāmī-Bayrūt al-Ṭab‘ah: al-ūlá-1415 AH.

Baḥr al-‘Ulūm al-mu’allif: Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Samarqandī (al-mutawaffá: 373 AH) [trqym al-Kitāb muwāfiq llmṭbw‘, wa-huwa ḍimna khidmat muqāranah al-tafāsīr] Tārīkh al-Nashr bālshāmlh: 80 Dhū al-Ḥujjah 1431 AH.

al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr al-mu’allif: Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī (al-mutawaffá: 745 AH), al-muḥaqqiq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, al-Nāshir: Dār al-Fikr – Bayrūt, al-Ṭab‘ah: 1420 AH.

al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān al-mu’allif: Abū ‘Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur al-Zarkashī (al-mutawaffá: 794 AH), al-muḥaqqiq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1376 AH - 1957 AD.

al-Tibyān fī i‘rāb al-Qur’ān, al-mu’allif: Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al-‘Ukbarī (al-mutawaffá: 616 AH), al-muḥaqqiq: ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, al-Nāshir: ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

al-Taḥrīr wa-al-tanwīr (taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd) al-mu’allif: Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn ‘Āshūr al-Tūnisī (al-mutawaffá: 1393 AH), al-Nāshir: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr – Tūnis, 1984 AH.

Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīz al-mu'allif: Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn 'Īsá ibn Muḥammad al-Murrī, al-Ilbīrī al-ma'rūf bi-Ibn Abī zamanīn al-Mālikī (al-mutawaffá: 399 AH) al-muḥaqqiq: Abū 'Abd Allāh Ḥusayn ibn 'Ukāsha - Muḥammad ibn Muṣṭafá al-Kanz al-Nāshir: al-Fārūq al-ḥadītha AH - Miṣr / al-Qāhirah al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1423 AH - 2002 AD.

Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm al-mu'allif: Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Dimashqī (al-mutawaffá: 774 AH), al-muḥaqqiq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, al-Nāshir: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Ṭab'ah: al-thāniyah 1420 AH - 1999 AD.

Tafsīr al-Qur'ān, al-mu'allif: Abū al-Muẓaffar, Manṣūr ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Jabbār Ibn Aḥmad al-Marwazī al-Sam'ānī al-Tamīmī al-Ḥanafī thumma al-Shāfi'ī (al-mutawaffá: 489 AH), al-muḥaqqiq: Yāsir ibn Ibrāhīm wghnym ibn 'Abbās ibn Ghunaym, al-Nāshir: Dār al-waṭan, al-Riyāḍ – al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1418 AH - 1997 AD.

Tafsīr al-Nasafī (Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl), al-mu'allif: Abū al-Barakāt 'Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd Ḥāfiẓ al-Dīn al-Nasafī (al-mutawaffá: 710 AH), ḥaqqaqahu wa-kharraja aḥādīthahu: Yūsuf 'Alī Budaywī, rāja'ahu wa-qaddama la-hu: Muḥyī al-Dīn Dīb Mastū, al-Nāshir: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Bayrūt, al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1419 AH - 1998 AD.

Tafsīr āyāt ashkalat 'alá Kathīr min al-'ulamā', al-mu'allif Shaykh al-Islām Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah (al-mutawaffá: 728 AH), dirāsah wa-taḥqīq 'Abd al-'Azīz ibn Muḥammad al-Khalīfah, al-Nāshir: Dār al-Ṣumay'ī, al-Ṭab'ah al-thālithah: 1427 AH – 2006 AD).

Tafsīr 'Abd al-Razzāq, al-mu'allif: Abū Bakr 'Abd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfi' al-Ḥimyarī al-Yamānī al-Ṣan'ānī (al-mutawaffá: 211 AH), al-Nāshir: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah,

dirāsah wa-taḥqīq: D. Maḥmūd Muḥammad ‘Abduh, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīya AH - Bayrūt., al-Ṭab‘ah: al-ūlá, sanat 1419 AH.

Tafsīr Mujāhid, al-mu’allif: Abū al-Ḥajjāj Mujāhid ibn Jabr al-Tābi‘ī al-Makkī al-Qurashī al-Makhzūmī (al-mutawaffá: 104 AH), al-muḥaqqiq: al-Duktūr Muḥammad ‘Abd al-Salām Abū al-Nīl, al-Nāshir: Dār al-Fikr al-Islāmī al-ḥadīthah, Miṣr, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1410 AH - 1989 AD.

Tafsīr Yaḥyá ibn Sallām al-mu’allif: Yaḥyá ibn Sallām ibn Abī Tha‘labat, al-Taymī bālwlā’, min Tayyim Rabī‘ah, al-Baṣrī thumma al-Ifrīqī al-Qayrawānī (al-mutawaffá: 200AH) taqdīm wa-taḥqīq: al-Duktūrah Hind Shalabī al-Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1425 AH - 2004 AD.

al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān al-mu’allif Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Faraḥ al-Qurṭubī (al-mutawaffá: 671 AH), taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah: al-thāniyah, 1384 AH - 1964 AD.

al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn al-mu’allif: Abū al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ‘Abd al-Dā’im al-ma‘rūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī (al-mutawaffá: 756 AH), al-muḥaqqiq: al-Duktūr Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, al-Nāshir: Dār al-Qalam, Dimashq.

Risālat Manāzil al-ḥurūf, al-mu’allif: ‘Alī ibn ‘Īsá ibn ‘Alī ibn ‘Abd Allāh, Abū al-Ḥasan al-Rummānī al-Mu‘tazilī (al-mutawaffá: 384 AH), al-muḥaqqiq: Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, al-Nāshir: Dār al-Fikr – ‘Ammān.

Zād al-ma‘ād fī Hudá Khayr al-‘ibād, al-mu’allif: Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Qayyim al-Jawzīyah (al-mutawaffá: 751 AH), al-Nāshir: Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Maktabat al-Manār al-

Islāmīyah, al-Kuwayt, al-Ṭab‘ah: al-sābi‘ah wa-al-‘ishrūn, 1415 AH - 1994 AD.

al-Ziyādah wa-al-Iḥsān fī ‘ulūm al-Qur’ān al-mu’allif: Muḥammad ibn Aḥmad ibn Sa‘īd al-Ḥanafī almkī, Shams al-Dīn, al-ma‘rūf kwāldh b‘qylh (t 1150 AH), al-Muḥaqqiq: aṣl Hādhā al-Kitāb majmū‘ah Rasā’il jāmi‘īyah mājistīr lil-asātidhah al-bāḥithīn: (Muḥammad Ṣafā’ Ḥaqqī, wfhd ‘Alī al‘nds, wa-Ibrāhīm Muḥammad al-Maḥmūd, wmṣlḥ ‘Abd al-Karīm alsāmdy, Khālid ‘Abd al-Karīm al-Lāḥim). al-Nāshir: Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt Jāmi‘at al-Shāriqah al-Imārāt al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1427 AH.

Shawādhdh al-qirā’āt, al-mu’allif: Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Naṣr al-Kirmānī, taḥqīq: Shamrān al-‘Ajalī, al-Nāshir: Mu’assasat alblāg AH - lbnān.

al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah al-‘Arabīyah wa-masā’iluhā wa-sunan al-‘Arab fī kalāmihā al-mu’allif: Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (al-mutawaffá: 395 AH) al-Nāshir: Muḥammad ‘Alī Bayḍūn al-Ṭab‘ah: al-Ṭab‘ah al-ūlá 1418 AH - 1997 AD.

Gharā’ib al-tafsīr wa-‘ajā’ib al-ta’wīl, al-mu’allif: Maḥmūd ibn Ḥamzah ibn Naṣr, Abū al-Qāsim Burhān al-Dīn al-Kirmānī, wy‘rf btāj al-qurrā’ (al-mutawaffá: Naḥwa 505 AH), Dār al-Nashr: Dār al-Qiblah lil-Thaqāfah al-Islāmīya - Jiddah, Mu’assasat ‘ulūm al-Qur’ān – Bayrūt.

Gharā’ib al-Qur’ān wa-raghā’ib al-Furqān, al-mu’allif: Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Qummī al-Nīsābūrī (al-mutawaffá: 850 AH), al-muḥaqqiq: al-Shaykh Zakarīyā ‘Umayrāt, al-Nāshir: Dār al-Kutub al‘lmyh – Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá-1416 AH.

Fatḥ al-qadīr al-mu’allif: Muḥammad ibn ‘Alī al-Shawkānī (al-mutawaffá: 1250 AH), al-Nāshir: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib-Dimashq, Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá-1414 AH.

al-Qaṭ‘ wālā’tnāf, al-mu’allif: Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā‘īl alnnaḥḥās, al-muḥaqqiq: D. ‘Abd al-Raḥmān ibn Ibrāhīm al-Maṭrūdī, al-Nāshir: Dār ‘Ālam al-Kutub-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1413 AH - 1992 AD.

al-Kāmil fī al-qirā’āt wa-al-arba‘īn al-zā’idah ‘alayhā, al-mu’allif: Yūsuf ibn ‘Alī ibn Jabārah ibn Muḥammad ibn ‘Aqīl ibn swādh Abū al-Qāsim alhudhaly al-Yashkurī al-Maghribī (al-mutawaffá: 465 AH), al-muḥaqqiq: Jamāl ibn al-Sayyid ibn Rifā‘ī al-Shāyib, al-Nāshir: Mu’assasat Samā lil-Tawzī‘ wa-al-Nashr, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1428 AH - 2007 AD.

al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl al-mu’allif: Jār Allāh Maḥmūd ibn ‘Amr, al-Zamakhsharī (al-mutawaffá: 538 AH), al-Nāshir: Dār al-Kitāb al-‘Arabī – Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-thālitha, 1407 AH.

al-Kashf wa-al-bayān ‘an mā’āt al-Qur’ān, al-mu’allif: Abū al-‘Alā’ al-Ḥasan ibn Aḥmad al-Hamadhānī ‘Aṭṭār (al-mutawaffá: 569 AH), al-muḥaqqiq: D. Aḥmad Rajab Abū Sālim, al-Nāshir: Dār al-Ḍiyā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah: al-ūlá 1440 AH - 2019 AD.

al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb, al-mu’allif: Abū Ḥafṣ Sirāj al-Dīn ‘Umar ibn ‘Alī ibn ‘Ādil al-Ḥanbalī al-Dimashqī al-Nu‘mānī (al-mutawaffá: 775 AH), al-muḥaqqiq: al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-al-Shaykh ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīya AH - Bayrūt / Lubnān, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1419 AH - 1998 AD.

al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā’āt wa-al-īḍāḥ ‘anhā, al-mu’allif: Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī (al-

mutawaffá: 392 AH), al-Nāshir: Wizārat al'wqāf-ālmjls al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Ṭab'ah: 1420 AH – 1999 AD.

Mushkil i'rāb al-Qur'ān al-mu'allif: Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī (al-mutawaffá: 437 AH), al-muḥaqqiq: D. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, al-Nāshir: Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, al-Ṭab'ah: al-thāniyah, 1405 AH.

Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān = tafsīr al-Baghawī al-mu'allif: Muḥyī al-Sunnah, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī (t 510 AH), al-muḥaqqiq: ḥaqqaqahu wa-kharraja aḥādīthahu Muḥammad 'Abd Allāh al-Nimr-'Uthmān Jum'ah Ḍumayrīya AH - Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, al-Nāshir: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Ṭab'ah: al-rābi'ah, 1417 AH - 1997 AD.

Ma'ānī al-qirā'āt al-mu'allif: Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī (al-mutawaffá: 370 AH), al-Nāshir: Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb-Jāmi'at al-Malik Sa'ūd, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1412 AH - 1991 AD.

Ma'ānī al-Qur'ān al-mu'allif: Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād ibn manẓūr al-Daylamī al-Farrā' (al-mutawaffá: 207 AH), almḥqqwn: Aḥmad Yūsuf alnjāty, Muḥammad 'Alī al-Najjār, 'Abd al-Fattāḥ Ismā'īl al-Shalabī, al-Nāshir: Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah – Miṣr, al-Ṭab'ah: al-ūlá.

Ma'ānī al-Qur'ān ll'khfsh al-mu'allif: Abū al-Ḥasan al-Mujāshi'ī bālwlā', al-Balkhī thumma al-Baṣrī, al-ma'rūf bāl'khfsh al-Awsaṭ (al-mutawaffá: 215 AH), taḥqīq: al-Duktūrah Hudá Maḥmūd Qurrā'ah, al-Nāshir: Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1411 AH - 1990 AD.

Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb, al-mu'allif: 'Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn 'Abd Allāh Ibn Yūsuf, Abū Muḥammad, Jamāl al-

Dīn, Ibn Hishām (al-mutawaffá: 761 AH), al-muḥaqqiq: D. Māzin al-Mubārak / Muḥammad ‘Alī Ḥamad Allāh, al-Nāshir: Dār al-Fikr – Dimashq, al-Ṭab‘ah: al-sādisah, 1985 AD.

Mafātīḥ al-ghayb (al-tafsīr al-kabīr) al-mu’allif: Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar al-Rāzī (al-mutawaffá: 606 AH), al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt al-Ṭab‘ah: al-thālitha - 1420 H.

al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān al-mu’allif: Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-ma‘rūf bālrāghb al-Aṣfahānī (al-mutawaffá: 502 AH), al-muḥaqqiq: Ṣafwān ‘Adnān al-Dāwūdī, al-Nāshir: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah – Dimashq, Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá-1412 AH.

al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuhu, wa-jumal min Funūn ‘ulūmuhu, al-mu’allif: Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib ḥammwsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār al-Qaysī al-Qayrawānī thumma al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī (al-mutawaffá: 437 AH), al-muḥaqqiq: majmū‘ah Rasā’il jāmi‘īyah bi-Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā wa-al-Baḥth al-‘Ilmī - Jāmi‘at al-Shāriqah, bi-ishrāf U. D: al-Shāhid al-Būshaykhī, al-Nāshir: majmū‘ah Buḥūth al-Kitāb wa-al-sunna AH - Kullīyat al-sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīya AH - Jāmi‘at al-Shāriqah, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1429 AH - 2008 AD.

al-Wujūh wa-al-naẓā’ir li-Abī Hilāl al-‘Askarī (m‘tzly) al-mu’allif: Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn Sahl ibn Sa‘īd ibn Yaḥyá ibn Mahrān al-‘Askarī (t Naḥwa 395 AH), ḥaqqaqahu wa-‘allaqa ‘alayhi: Muḥammad ‘Uthmān, al-Nāshir: Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1428 AH - 2007 AD .